المصـــــدر :	الرياض - ملحق الرياض		
التـــاريخ :	11-07-2007	العـــدد :	14261
الصفحـات :	16	المسلسل :	23

ملف صحفي

المصـــدر : الرياض - ملحق الرياض
التـــاريخ : 11-07-2007
العـــدد : 14261
الصفحـات : 16
المسلسل : 23

انجازات في ذكرى البيعة

د. سعد عبدالقادر القويعي

* تمر الذكرى الثانية لبيعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - مع اطلالة يوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١٤٢٨هـ. وهي ذكرى عزيزة، تمثل امتداداً اصيلاً للنهج الذي وضعه والدنا المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - منذ ان وحد هذه البلاد المباركة. فتبرز قيمة الانتماء لهذا الوطن المعطاء عن طريق التلاحم والتواصل بين الراعي والرعية.

مضى عامان من بيعة الامة لقائدها، ولا ابالغ عندما اقول: ان خادم الحرمين الشريفين تسلم مقاليد الحكم وقاد دفة الامور في السعودية في حال يمكن اعتباره من اسوأ الاحوال التي مرت بها الاوطان العربية والاسلامية. فلسطين كانت ولا زالت تعصف بها بوادر حرب اهلية، ولبنان منقسم على نفسه، والعراق وافغانستان محتلتان، والقرار العربي غائب، والتباعد بيننا وبين الغرب تتسع وتزداد دوائره.

ومن يتأمل السياسة الحكيمة التي انتهجها خادم الحرمين الشريفين يجدها سياسة هادئة في قراءة الاحداث، متسمة بالعقلانية، بعيدة عن المزايدات. فساهم في تعزيز مكانة المملكة العربية السعودية على الصعيدين الدولي والإسلامي مما جعلتها قادرة على لعب دور الوسيط والنزيه لحل ازمات المنطقة. فعلى الصعيد الخارجي، استطاع خادم الحرمين الشريفين ان يترك انطباعاً قوياً على المسرح السياسي، فتم ترتيب لقاء مكة التاريخي الفلسطيني وحكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية الذي شكل مدخلاً مهماً لرأب الصدع بين الاخوة الفلسطينيين. وسعى وما زال يسعى لحل الازمة اللبنانية دون اللجوء لأساليب القوة والدمار. وتم ترتيب لقاء مكة لزعماء السنة والشيعة العراقيين، ولم يجامل الأمريكيين حين جاءت كلمته في قمة الرياض الاخيرة واضحة وصريحة عن الاحتلال غير المشروع للعراق. وعمد الى ايجاد اتفاق للصراع الدائر بين السودان وتشاد. كما لا ننسى مبادرة السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط التي اطلقها خادم الحرمين الشريفين وتبنتها القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٢م.

أما على الصعيد الداخلي، فإن الزيارات المتلاحقة والجولات التفقدية والتي شملت كافة مناطق المملكة، أثمرت عن عدد من المشاريع التنموية والعملاقة في قطاعات التعليم والصحة والبنى التحتية والطرق والاسكان وتحلية المياه وتنقيتها وشبكات مياه الصرف الصحي وتوليد الطاقة الكهربائية والاتصالات. اضافة الى انشاء عدد من المدن الاقتصادية العملاقة لتشكل دفعة مهمة للاستثمار من حيث الكم والنوع، وتوفير فرص عمل كبرى لآلاف الشباب، وجذب الاستثمارات الخارجية.

كما اعلن خادم الحرمين الشريفين انشاء هيئة وطنية لمكافحة الفساد في خطوة مهمة الى الامام في طريق الاصلاح. فبدأت كل الاجهزة الحكومية والمؤسسات العامة في تأسيس وحدات للرقابة الداخلية، بعد ان فرغت هيئة الخبراء بمجلس الوزراء من الانتهاء بصياغة مواد اللائحة وعددها (٢٣) لائحة، تهدف الى حماية الاموال والممتلكات العامة والحد من وقوع الغش والاخطاء. وهي خطوة سياسية مهمة تعكس نقلة نوعية وكمية في القضاء على الفساد الاداري والمالي مما يدعو الى التفاؤل.

ويمكن تسجيل النجاحات الكبيرة لخادم الحرمين الشريفين عندما سعى الى اطلاق فكرة الحوار الوطني والتوسع فيه بين فئات الشعب السعودي عبر اطياف المجتمع بكافة شرائحه. فتتحاور وتناقش قضايا المجتمع والمواطن بأسلوب حضاري في زمن التوترات والاختلافات.

وخلاصة القول: اننا نستقبل الذكرى الثانية لبيعة خادم الحرمين الشريفين بمزيج من الامل والثقة والفرح، واننا لنبتهل الى الله العلي القدير ان يستجيب لدعوات خادم الحرمين الشريفين حين قال في اول خطاب له بعد تقلده مقاليد الحكم: «اشعران الحمل ثقيل وان الامانة عظيمة... وأعاهد الله ثم أعاهدكم ان اتخذ القرآن دستوراً والاسلام منهجاً، وان يكون شغلي الشاغل احقاق الحق وارساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة...».

drsasq@gmail.com